



دروس في فن الحكى على الإنترنت

منى يونس

رئيس القسم الاجتماعى بموقع إسلام أون لاين

الحديث .
أما تعريف فن الحكى كما ورد على لسان
Chucklarkin أحد أشهر قصاصي
القصص الشعبية في ولاية أتلانطا بالولايات
المتحدة : "فن الحكى يعتبر من أقدم الفنون،
فهو بمثابة جذع الشجرة الراسخ، الذي تفرعت
منه فروع شتى وعديدة ، فكل الفروع الباقية ما
هي إلا أشكال وأنواع تختلف وتتباين فيما
بينها في أسلوبها الترفيهي وأسلوبها في نقل
المعارف" .
ولكن التعريف الأدق هو : "فن شفهي
لسرد القصص أو المواقف لجمهور معين، عادة

والإلكترونية، وبصفة خاصة الموجهة للطفل،
فإن هناك ظاهرة واضحة ، ألا وهي بقاء "فن
الحكى" دون مساس؛ حتى إنه في كتاب
"إدمان التليفزيون" الصادر عن عالم المعرفة
ذكرت حقيقة مذهلة، ألا وهي ظاهرة جديدة
في أمريكا أكثر المجتمعات تأثراً بالوسائل
الحديثة:
ظاهرة تخلي أولياء الأمور عن التلفاز
والكمبيوتر كوسيلة لتسلياة الصغار والعودة إلى
الأساليب الأقدم كأسلوب فن الحكى ، وكان
هذا الفن له أصوله وجذوره الراسخة في
الأرض، تأبى أن تقتلها اختراعات العصر

لم يختلف اثنان على مدار العصور، وفي
أي بقعة في جهات الكرة الأرضية الأربع على
أهمية "فن حكي القصص" للأطفال . ويرجع
ذلك الاتفاق إلى تأثير القصة على شخصية
الطفل، وبصفة خاصة في المراحل المبكرة .
فمن ناحية تساعد القصة المرئي على
ترسيخ قيم معينة، وتقريب بعض المعاني
المجردة التي يصعب على الطفل استيعابها،
كما أن القصص من ناحية أخرى تمثل
بالنسبة إلى الطفل المتعة والتسلية .
وبالرغم من التطور السريع والمتلاحق
لوسائل التسلية والترفيه الكهربية



ما يكون التواصل من خلاله وجهاً لوجه (وبهذا يصبح التعريف جامعاً شاملاً ، حيث استبعد منه فن كتابة القصة وفنون التمثيل السينمائي والمسرحي)؛ لأنهما يعتمدان على التثميل لا السرد".

الإنترنت وفن الحكى

إذا ما جول أحد الباحثين أو المهتمين بفن الحكى في أي من محركات البحث المشهورة باحثاً عن مواقع إنجليزية تتكلم عن فن الحكى، فسيجد آلافاً من المواقع تتنوع محتوياتها، أهدافها وأساليب العرض فيها. ولكن مع ذلك يمكن تقسيم المواقع الخاصة بفن الحكى إلى مجموعات بحسب محتوياتها :

١- **مواقع إرشادية** : تدور المادة المعروضة فيها حول تعريف هذا الفن، تاريخه، أشهر القصاصيين، الآثار الإيجابية لهذا الفن، أساليب الحكى المختلفة .. عن طريق مقالات مطولة موجهة إلى المربين والأهل في المنازل .

٢- **مواقع تجميعية** : وهي مواقع للقصص المختلفة، فمنها ما يركز على القصص الشعبي، ومنها ما يُقسم القصص بحسب الأعمار السنوية الموجهة له القصة، ومنها ما يمكن أن يعتبر دعاية لبعض القصاصيين ورواة قصص الأطفال ، بعض منتجاتهم في هذا المجال .

٣- **مواقع توجيهية** : تهدف إلى توجيه الأهل والمربين إلى كيفية تنمية مهارة الحكى عن طريق عدد من التدريبات والأمثلة الحقيقية .

٤- **مواقع لإطلاق خيال الطفل** : وهي مواقع موجهة إلى الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، تحثه مع سرد قصص مبسطة ومناسبة لسنة .

الأهل يتعلمون الحكى

يمثل الإنترنت الوسيلة المثلى لتعريف الأهل بهذا الفن، ليس فقط من حيث مكوناته، أساسياته وتطوره، ولكن - وهذا هو الأهم - من حيث طرق وأساليب تنمية مهارة "فن الحكى" .

"فن الحكى وأطفال ما قبل المدرسة :

السيبل إلى لفت انتباههم في الحضانات"

Storytelling & Pre-School:
Cetting & holding the child's attention?

لإكمال الجمل".

يرسل المتمرن هذه القصص ، ويستقبل التعليق والنقد من السيد Bob على بريده الخاص .

إلا أن هذا ليس التمرين الوحيد على الإنترنت، ففي موقع

www.tellingtales.com نجد أكثر من أسلوب ووسيلة .

هناك تمرين خاص بالصور، حيث يُطلب من الأب / الأم التركيز في الصورة، ونسج قصة خيالية حولها، ثم إرسالها إلى الموقع. أما بالنسبة إلى المبتدئين فهناك تمرين "البداية"، حيث تُعرض بدايات القصص المكونة من فقرة (٦ جمل على الأكثر)، ويُترك المجال للمتمرن باستكمال القصة من وحي خياله .

أما التمرين "السلسلة" فهو عبارة عن فقرات فارغة تفصلها كلمات غير مرتبطة .. سلة مهملات .. قصر ... مفتاح ... سفينة فضاء ... قرصان ... المساعدة ..

تُملأ الفراغات بجمل مناسبة ؛ لترتيب بين الكلمات بعضها ببعض بشيء من الصياغة المناسبة للسلسلة المتجانسة ؛ ليتم في النهاية نسج قصة متكاملة البنيان .

وبهذه الطريقة يمكن لراغبي تعلم فن الحكى اكتساب المهارات الضرورية، وتعلم الوسائل والأساليب المساعدة لفن الحكى خلال فترة وجيزة جداً، وما على الأهل والمربين سوى البدء في "الاستمتاع" بقصة هادفة من خيالهم الخصب .

ولزيد من المعلومات يمكن التجول في المواقع التالية :

<http://www.storyteller.net>
<http://www.storyarts.org>
<http://falcon.jmu.edu/~ramseyil/storyhandbook.htm>
<http://www.aaronshp.com/storytelling/index.html>
<http://www.earthlink.net/users/papajoe/ring.htm>
<http://www.home.aone.net.au/stories/>
<http://www.acs.ucalgary.ca/~dkbrown/rstory.html>
<http://falcon.jmu.edu/~ramseyil/flannel.htm>
<http://falcon.jmu.edu/~ramseyil/tradlit.htm>

هذا عنوان لموضوع مطول عُرض على موقع

<http://www.seanet.com~eldrbarry/roos/art.htm>

أحد أهم ؛ تلك المواقع التي يمكن أن يلجأ إليها الأهل لاكتساب تلك المهارة، فهناك يتم التعرض لعدد من المسائل الضرورية :

- ضرورة تحديد اهتمامات الطفل .
- ما هي أنسب القصص ؟
- ما هو التوقيت الأنسب لرواية القصة ؟
- كيف يمكن تعلم مهارة الحكى ؟
- نضائح للسيطرة على انتباه الطفل .
- أهم الأدوات التي تضمن الإثارة، والتشويق، والمتعة .
- كيف يمكن إشراك الأطفال في عملية الحكى ؟

الأهل يتدربون على الحكى

بالرغم من أن النت يمثل كنزاً زاخراً بآلاف، بل ملايين القصص التي يمكن طباعتها ثم قراءتها على الأطفال، فإن هناك العديد من القصاصيين ، مثل الأمريكي : Bob Wilkins ببناء موقعه الشهير

Storyteller.net

الموقع يحتوي على العديد من التمارين الحقيقية لتنمية وتطوير مهارة الحكى . هناك مثلاً : تمرين "أكمل وحدك"، حيث تُعرض القصة بصورة غير مكتملة من حيث بناء الجمل، إلا أن المبتدئ لا يُترك وحده دون مساعدة، ولكن يُتاح له اختيارات مختلفة

الطفل والأدب

أميمة الشحات

جمعية الشابات المسلمات - العريش - مصر

الأطفال هم ثروة الحاضر وعدة المستقبل في أي مجتمع يخطط لبناء الإنسان ، الذي يعمر به أرضه والأطفال هم بهجة الحياة ومتعة النفس ، لأننا إذا نظرنا إلى الحياة لرأينا أن ما يمنحها الجمال والسعادة أمران اثنان ، هما : المال والبنون ، والأدب هو الذي يصور حقائق النفس البشرية بأسلوب تعبيرى جميل ، فالأدب سجل للأفكار وللشاعر . وأدب الأطفال هو نوع أدبي من النتاج الفكري الذي يكتب حول الطفولة ، لذلك فهو الإبداع الأدبي الموجه للطفولة (بجميع مراحلها) ، خاصة من سن ما قبل المدرسة إلى نهاية الطفولة المتأخرة.

فأطفالنا بحاجة إلى الأدب كعلم في مناهجهم ؛ كي يرقى وجدانهم قدر إشباع حاجاتهم التعليمية والصحية والغذائية ، فهم صفحاتنا البيضاء التي نستطيع الكتابة فوقها عن وعي ومعرفة وخبرة جمالية على نحو ما صنع أجدادنا الأوائل مع أطفالهم ، حتى صاروا من القادة والعلماء والأدباء .

إن الطفل أمانة ، وله علينا حقوق . وهذا المخلوق البريء عجينة طيبة تنتظر التشكيل السديد .. رعاية عقلية تسير في خط واحد مع الرعاية الوجدانية داخل المدرسة وخارجها .

أدب الطفل والجانب اللغوي ؛

ومما لا شك فيه أن الأدب ، وبخاصة الجانب اللغوي منه ، والذي ينمو مع الطفل تبعاً لتطور مراحل الطفولة المتدرجة ؛ يمثل القدرة المكتسبة . فاللغة باعتبارها الوعاء الحضاري للمعاني وسلوكيات التفاهم والاتصال أيضاً تدخل في إطار وظيفة الأدب ، بل هي إحدى وظائف أدب الطفل لتنمية المحصول اللغوي قراءة وتحديثاً وكتابة . وقد اختلف العلماء في تعريف أدب

الطفل، ولكن في إجمال نقول إنه كل خبرة لغوية لها شكل فني متمتع وسار ، يمر بها الطفل ويقف على معناها ، فتساعد على إرهاف حسه الفني والسمو بذوقه الأدبي ونموه المتكامل ، فتسهم بذلك في بناء شخصيته وتحديد هويته وتعليمه في الحياة .

الأدب تعبير متميز عن الخبرة البشرية ؛

والأدب بوصفه تعبيراً متميزاً عن الخبرة البشرية هو فن يصور العواطف الإنسانية، ويرسم صور الحياة ومواقف البشرية على اختلافها ، من خلال اللغة ، والطفل يتفاعل مع نماذج الأدب في شتى صورته ، ويحب ، ويتمثل ما يحويه من قيم ونماذج سلوك واتجاهات. والطفل إذا ما تفاعل مع نموذج أدبي في قصة أو مسرحية مثلاً ، غالباً ما يفهم الاتجاهات الإيجابية التي يحتويها النموذج ، وكثيراً ما يتم هذا الفهم دون أمر أو نهي أو إيجاب ، بل يتم خلال استمتاع الطفل بالنموذج الأدبي ، ومن هنا يمكن للأدب أن يساعد على توجيه

سلوك الطفل بطريقة غير مباشرة . وبذلك يكون الأدب مساعداً على نمو شخصية الطفل نمواً سليماً واكتسابه بعض القيم والعادات والاتجاهات التي تروق للمجتمع . ومع تكراره لها تصبح جزءاً من كيانه . فالطفل يكرر ما يعجبه ، وهذا التكرار يكسب الطفل عادات ترسخ في سلوكه ، والمهم عند تقديمنا لأي لون من ألوان الأدب للطفل علينا أن نراعي دائماً جذب انتباهه إلى الجوانب الإيجابية ؛ حتى يتقمصها ، وتجعله يتقزز من السلبيات ، ويبتعد عنها من خلال الموازنة بين الخير والشر أو الحب والكره أو الجمال والقبح .

الأدب يبدأ مع الوليد ؛

يبدأ الأدب مع الوليد في صوت الأم ، وهي تغني له في حنان ودفاء ؛ لتشعره بالأمان والحماية ، فينام على حنان صوتها ونغمات كلماتها مهما كان صوت الأم ، ثم يتسع أدب الطفل ليضم الحكايات البسيطة عن بيئة الطفل المنزلية الصغيرة ، ومع نمو الطفل تتعدد وتتسع موضوعات الأدب ؛ لتشمل وطن الطفل وأفراد هذا الوطن بأملهم وآلامهم ، ثم تأخذ

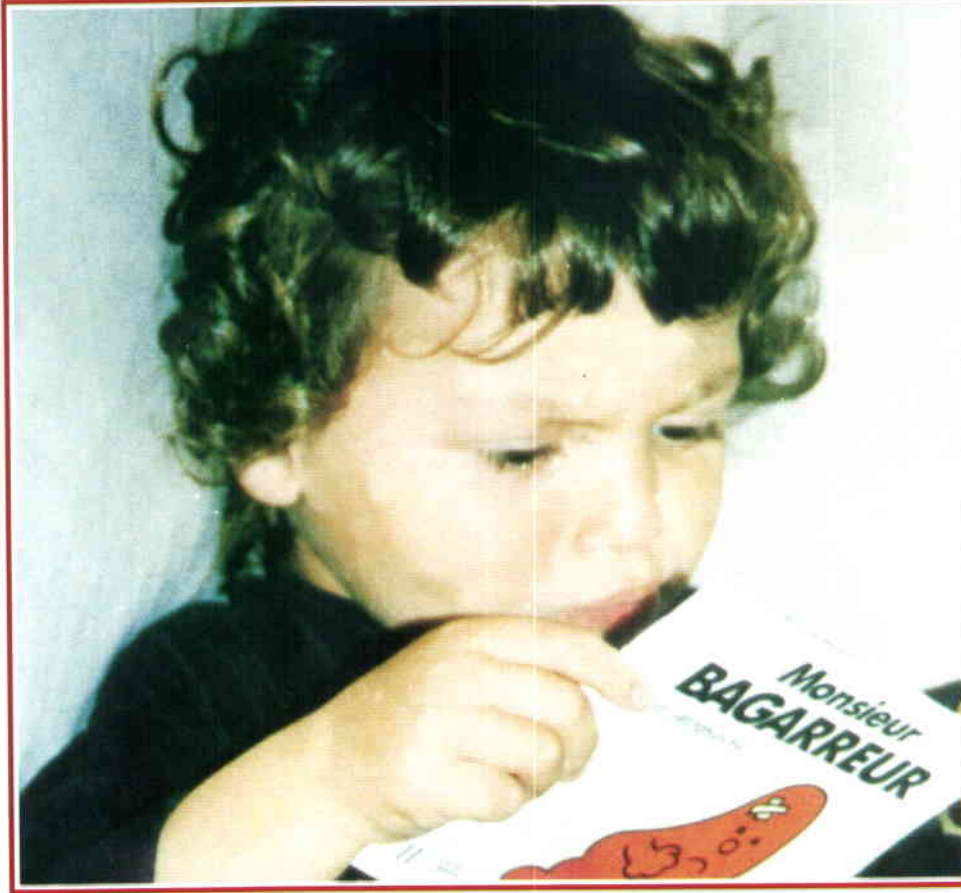
الخاطئ الذي أدى إلى الفشل . ومن خلال ذلك يطلع الطفل على قدراته التي يجب أن يتعامل معها باحترام ، ويعمل على تنميتها ، وذلك يساعد الطفل على احترام ذاته وقدراته ، بل يعمل على تأكيد ثقته بنفسه . وهكذا تستطيع الخبرة الأدبية أن توفر أسباب الترويح والنمو وشغل أوقات فراغ الطفل ، من خلال إمتاعه بطريقة تلقائية يجد نفسه ويعرف من خلالها أن الفشل ليس عيباً ، وأن كل البشر كباراً وصغاراً معرضون للفشل ، ولكنهم لا يكررون جميعاً نفس الأساليب الخاطئة التي أدت إلى الفشل ، فلا يكررها ، وبذلك قد يكون الفشل أسلوباً يؤدي إلى التعلم .

العنصر النفسي وقصص الأطفال :

ومن أهم العناصر التي تجعل القصة تعيش في كيان الطفل وتعيش له وتصبح جزءاً منه القصة التي تعيش الطفل نفسياً ، ويستطيع الشخص الذي يحكي القصة للطفل في نطاق الحدود التي تحكمه والزمان والمكان والأحداث والعاطفة ، أن يجعل القصة تعيش مع الطفل : حيث يلتقي الطفل عند سماعه القصة بنقطة من خبرته التي مر بها ، وبذلك يعيش الطفل مع شخصيات القصة ، ويتقمص أدوارهم ، وبذلك نكون قد حققنا هدفنا من تعديل للسلوك أو توصيل مفهوم معين للطفل بطريقة غير مباشرة .

كيفية اختيار قصة للطفل :

توجد أنواع عديدة من القصص التي تُقدّم للأطفال . وتختلف هذه القصص من حيث الهدف والتقديم ، ومن حيث الطول والقصر ، وأهم القصص التي تقدم للأطفال قصص الإيهام والخيال ، ويستمتع بها الطفل في طفولته المبكرة ، وقصص الساحرات ، والطفل يحب هذا النوع من القصص ؛ لأنه يبهره تحول الأشياء ودفع الشرور عن الأبطال بفعل الساحر وبساط الريح ومصباح علاء الدين ، أو بفعل كلمة سحرية ، مثل "افتح يا سمسم" ، وقصص الحيوانات ؛ لأن الحيوانات أقرب إلى نفس الطفل ، وقصص الحيوانات البسيطة التي تلعب فيها البطولة الحيوانات المألوفة تصلح للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة المحدودة بالبيئة .



زيادة مفرداته اللغوية ، وفهمه لمعانيها وزيادة حصيلته من المفاهيم ؛ حتى يتمكن من استخدامها بدقة في تعبيراته ، وأيضاً يمكنه فهم الأساليب اللغوية المتنوعة ، وتساعد الطفل فيما بعد على تذوق الأدب .

اختيار قصة أو مسرحية للطفل :

يشعر الطفل بالمتعة إذا وجد أطفالاً في القصة أو المسرحية ينجحون مرة ويفشلون أخرى ؛ لأنهم أقدموا على أعمال في مستوى قدرتهم وتفكيرهم ، أو تسعد الطفل لأنه يجد نفسه فيها ، فهو في حياته اليومية كثيراً ما يفشل في أداء بعض الأعمال ، فقد يحاول في عمل شيء أثقل من قدراته النهائية فيفشل ، وقد يضحك منه الكبار المحيطون به في بيئته ، المهم يجب ألا يكون الفشل مدعاة لسخرية الكبار وإشعار الصغير بالعدوانية ، بل من الضروري أن يأخذ الكبير بيد الصغير في رفق وحنان . ولن يأتي هذا إلا بتناول أسباب فشل الصغير في حوار كوميدي ، يلفت نظره إلى هذه الأسباب ، ويضحك الطفل نفسه لا على ذاته التي فشلت ، بل على الأسلوب

هذه الموضوعات في النمو مع الطفل حتى تشمل المجتمع الإنساني أجمع .

أهداف أدب الطفل :

الترفيهية :

ونعني بهذا الأدب المناسب للطفل . يرفقه عنه ويمتعه ويسعده ويساعده على قضاء وقته في شيء نافع له ومفيد ، فإذا تعرّف الآباء عمر الطفل ومراحل نموه فسوف يختارون لون الأدب المناسب لطفلهم ، فيجب على كل أسرة أن تلم بمراحل نمو أطفالها .

وهناك هدف ثقافي لأدب الطفل :

حين تقدم للطفل قصة أو مسرحية يُعرض عليه من خلالها تراث أمة ثم تراث البشرية أجمع . وهكذا يصبح الأدب - بالإضافة إلى كونه غاية - وسيلة تبصر الأطفال بحاضر مجتمعهم وما فيه وما يتطلع إليه في المستقبل

الأهداف التنمائية :

وهي أن أدب الطفل يساعد على النمو اللغوي ، وهو الزيادة التي تطرأ على لغته نتيجة تفاعله مع نماذج الأدب المختلفة ، وأيضاً تساعد على نمو قاموس الطفل اللغوي ، أي



ثقافة الرضيع

وهنا لابد وأن يطرح ذلك مجموعة من الأسئلة :

- ما المتوقع لهذا الصغير عندما يكبر ، وقد تعود دمه على أن يحصل على نصيبه من الكحوليات والنيكوتين؟ إذا كان ضمير هذه الأم قد سمح لها بمخالفة تعاليم الله ، هل باستطاعتها أن تغرس في نفس طفلها ضميراً حياً ؟

لا رغبة لنا في الاسترسال في مثل هذه الأمور ، خاصة وأن قراءتنا حول الرضاعة الطبيعية تجعل منها إعجازاً إلهياً كبيراً ، إذ قيل لنا إنها تبدأ بشيء أقرب إلى الماء يزداد كثافة ودسماً إلى أن يصل للذروة ، ثم يبدأ في التخفف من ذلك ؛ ليعود في النهاية أقرب للماء ، هل باستطاعة الرضاعة الصناعية أن تصل لهذا المستوى الرفيع في إطعام الصغير؟! إن الصغير أيضاً لا يرضع من أمه ما يشبعه من لبن ، بل وما يفيض عليه بالحب والحنان ، والعطف والأمان ؛ لتصبح هذه المشاعر الحلوة جزءاً لا يتجزأ من نسيج أحاسيسه المستقبلية.

تحدث عن الرضيع ، والبعض يتصور أن الحديث عنه يقتصر على صحته وتغذيته ونموه.. وهذا في تقديرنا غير صحيح ، ومن هذا المنطلق نتحدث عنه .

(١)

شهيره هي عبارة «اختاروا لنطفكم فإن العرق دساس» .. والبعض يقول إنها "حديث شريف" ، ولا نستطيع أن نجزم بذلك .. وقد تم تحذيرنا من خضراء الدمن ، التي هي المرأة الجميلة في منبت السوء ، وما توصل إليه العلم الحديث عن الجينات يؤكد صدق الكثير من هذه المقولات ، وفي مقدمتها الكلمة الشعبية "أقلب القدرة على فمها ، تطلع البنت لأُمها"!

والرضيع يرضع مع لبن أمه ثقافتها .. الأمر هنا يتجاوز الموروثات الجينية إلى ما هو أبعد مدى . ولعل مثلاً بسيطاً يمكن أن يوضح حقيقة ما نقوله .. إذا كانت واحدة من الأمهات المرضعات لطفلها تشرب المحرمات أو تدخن السجائر ، ألا يتسرب ذلك إلى دماء الصغير؟

لا شك أن كثيرين قد ابتسموا لدى قراءة هذا العنوان ؛ ذلك أنهم يتعاملون مع الثقافة بمعنى قاصر ، هو المعرفة والمعلومات، وليس لدى الرضيع رصيد منها فيما يرون .. والثقافة بالطبع أوسع مدى وأكبر ، إذ هي تضم العادات ، والتقاليد و... و.. ، ويكفي أن نقول إن الشاعر البريطاني الشهير ت.س. إليوت قد أحصى ١٨٠ تعريفاً للثقافة ! كتب حولها ملاحظات ، وقد تُرجم كتابه هذا إلى اللغة العربية .. ويجب أن ندرك أن للآمي ثقافته ، وأيضاً لذوي الاحتياجات الخاصة ، وكانت للإنسان الأول والبدائي ثقافته ، ومن هنا يجب أن نشير إلى شيء مهم ، هو أن المعرفة لا تورث ، لكن الثقافة تورث .. لقد ورثت عن أبي وأمي ثقافتها ، وأورثها أيضاً - أو جوانب منها على الأقل - إلى أبنائي وأحفادي .. بعكس المعرفة ، إذ تنتهي برحيل صاحبها ، اللهم إلا إذا سجلها بشكل أو بآخر ، كأن يودعها كتباً أو شرائط أو يضعها على الإنترنت .. وقد رغبت بعض قرائنا في أن



وأعضائه وأطرافه : يديه وذراعيه ، قدميه ورجليه ، هل يتم تحريكها بشكل سليم وسوي؟ وهل يستخدمها بطريقة صحيحة ؟ ونحن نتحدث عن الثقافة على أنها سلوك وتصرفات .. فإننا نستوعب ونستهدي بها في تصرفاتنا ، لذلك فإننا نراقب الرضيع ، ثم نكتشف أنه يهش ويبش للبعض ، ولكنه ينفر وينزعج من آخرين ، وهو هنا لا يتصرف وفق عمليات عقلية ، أو تفكير ، لكنه يمضي وفق «المزاج» و«العواطف» و« المشاعر» .. وهي أيضاً من العناصر الرئيسية والأساسية في الثقافة! ونحرص كثيراً على أن يعيش الصغير وسط جو من الهدوء ؛ ذلك أن الصخب والضجيج مما يؤثر على أعصابه ، ومن أهدافنا ألا يشب الصغير عصبياً ، بل نريد له أن يكون وديعاً ، حليماً ، طيباً .. لا نريده أن يتسبب في الجلبة ، وألا يصرخ ويبكي طوال الوقت ، والسبيل إلى ذلك أن نكون نحن الذين حوله نعم القدوة له .. وهذا لا يعني أن نكبت

وأيضاً للملاحظة الدقيقة لنموه ، ويجب ألا يغيب لحظة عن العين الفاحصة ؛ خشية حدوث ما لا تُحمد عقباه . وكم كان اكتشاف مرض مبكراً وسيلة لعلاج ناجع وسريع .. وكثيراً ما يغفل الآباء عن أمور غاية في الأهمية ، لا يدركون مداها ، وتتسبب في مشكلات كبيرة فيما هو أت من الأيام .

إن هناك معدلات للنمو يجب أن تكون معروفة لدى الأسرة ، وإذا ما تأخر أو توقف شيء منها من الضروري أن نبادر بعرض الأمر على الأطباء ؛ ذلك لأن عدم قدرة الصغير على التعبير عن نفسه ، تحول بيننا وبين اكتشافه المرض ، أو الإعاقة ، التي قد تستفحل، وقد تتسبب في كوارث .

على الأسرة أن تنتبه لكل حواس الطفل وأعضائه . نعرف أننا نرفع الأذان في أذنيه في وقت مبكر جداً ؛ من أجل تنبيه حاسة السمع ، وإذا ما أحدثنا أصواتاً عالية ، لا ينتبه لها ، يجب مراجعة الطبيب . ونفس الشيء بالنسبة إلى بقية حواسه

إنها تجعله يكبر وهو يحس إحساساً عميقاً بالثقة في الحياة والناس ، بدلاً عن هذه الزجاجاة البليدة ، بلبنها الجاف .. مادياً ومعنوياً .

وهناك إجماع على أن «العادات» أحد عناصر الثقافة .. ولست أنسى ذلك الوليد الصغير الحفيد «عمر» الذي ظل قرابة يومين ، وهو في مهده يثني ركبتيه وذراعيه ، الأمر الذي دفعني إلى سؤال الطبيب عن ذلك في قلق .. ضحك وقال :

– هل نسيت أنه ظل على هذا الحال في بطن أمه عدة شهور؟! إنه هكذا بحكم العادة! إذن هو ينزل من رحم أمه ، وقد تحكمت فيه عادة .. هي جزء من ثقافته ، سيتنازل عنه رويداً رويداً ؛ ليستقيم عوده ، إلى أن يستطيع أن يصلب طوله ، ويقف على قدميه ، ثم يعتمد عليهما في السير خطوة خطوة .

(٢)

هذا الرضيع الصغير يحتاج لرعاية وعناية،

عبد الجواد، نجوى سيد

القيم التربوية وعلاقتها بممارسة الأطفال لأنشطة السياحة البيئية

القاهرة، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٩٧

دراسة قدمت للمؤتمر العلمي السنوي لمركز دراسات الطفولة

القاهرة، ٣ - ٥ مايو ١٩٩٧

الهدف من الدراسة هو تنمية الوعي بالسياحة البيئية لدى الأطفال، وذلك من خلال غرس القيم التربوية الضرورية لممارسة الأطفال لتلك الأنشطة في أوقات فراغهم . ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها أجرت الباحثة دراسة تجريبية على عينة ضمت ١٠٠ طفل وطفلة وأمهاتهم، تم اختيارهم من بعض نوادي مدينتي القاهرة والفيوم ، وينتمون إلى أسر من المستوى التعليمي والاقتصادي والاجتماعي المتوسط. واستُخدم في الدراسة استبيان القيم التربوية للأطفال من إعداد الباحثة، وتم تطبيقه على أفراد العينة؛ لمعرفة درجة تفضيل القيم بين البنين والبنات، واستبيان أنشطة السياحة البيئية، وتم تطبيقه على أفراد العينة؛ لمعرفة الفروق بين الجنسين في أنشطة السياحة البيئية وأنواعها التي يمارسها أطفال العينة .

ويعد إجراء الدراسة التجريبية توصلت الباحثة إلى النتائج التي تبين منها :

- ١- وجود فروق بين درجات تفضيل القيم التربوية لأطفال العينة، وكان أكثرها تفضيلاً القيم الترويحية ، يليها القيم المعرفية، ثم القيم الاجتماعية والجمالية، وكانت القيم الاقتصادية أقل القيم تفضيلاً .
- ٢- أن جميع القيم التربوية لها نفس التفضيل لدى عينة البنين والبنات ما عدا القيم الجمالية التي تفضلها البنات أكثر .
- ٣- أن أطفال العينة البنين والبنات يمارسون جميع أنشطة السياحة البيئية ما عدا الأنشطة الاقتصادية الخاصة برحلات وانتقالات بغرض الشراء ، كما اتضح من تطبيق استبيان أنشطة السياحة البيئية على أفراد العينة .
- ٤- أن الأنشطة الترويحية والترفيهية المتعلقة برحلات الهواء الطلق والتمتع بالطبيعة وزيارة الحدائق العامة والمصايف والمشاتي والملاهي احتلت المرتبة الأولى في الأهمية بالنسبة إلى مجموعة البنين والبنات، وجاءت الأنشطة التعليمية كرحلات زيارة المتاحف والآثار والمكتبات في المرتبة الثانية، واحتلت الأنشطة الرياضية المرتبة الثالثة للبنين في مقابل الأنشطة الفنية والجمالية للبنات .

التوصيات : في ضوء النتائج السابقة أوصت الباحثة بضرورة :

- ١- جعل السياحة البيئية فلسفة وفكراً واتجاهاً في العملية التعليمية من خلال الاهتمام بالبيئة ومعالمها الطبيعية والتاريخية والجغرافية في المناهج الدراسية .
- ٢- إعداد مناهج للتربية البيئية وأخرى للتربية السياحية، وإعداد الكوادر التربوية لتدريسها .
- ٣- تحويل السياحة البيئية كفكرة ونظرية إلى ممارسة عملية؛ بهدف تعميق مشاعر الانتماء، وجعل أنشطة السياحة البيئية محوراً لاهتمامات الطفل .

رغباته ، خاصة عندما يرغب في التعبير عن نفسه ، وعن احتياجاته ، بل إننا نلبيها ، دون أن نسمح له بابتزازنا بالصراخ والبكاء .

نقول كل هذا ، ونورده فقط ؛ لكي نؤكد على شيء واحد ، ذلك أن للرضيع ثقافته الخاصة به ، وهي ثقافة يجب أن نوليها حقها من الدراسة والاهتمام ؛ بهدف العمل على تنقيتها من الشوائب واستبعاد سلبياتها ، وفي الوقت نفسه علينا تنمية ما فيها من إيجابيات؛ تمهيداً لمرحلة تالية .. ومن الضروري هنا أن نهتم بالقوة ..

كلمة "التقليد" سيئة السمعة إزاء الأصل.. مع أن التقاليد جزء من الثقافة ، ولاحظ ابني صغيره الحفيد يشرب اللبن من الطبق مباشرة، وغضب وسأله : لماذا يفعل هذا؟! أجاب الصغير : مثل القطة ..

وكان السؤال التالي :

وأي رأيها تفعل ذلك ؟

- صورة في الكتاب!

أحكي هذه الحادثة الصغيرة عن مدى تأثير الطفل بالكتاب .. وأحكيها هنا في الحديث حول التقليد ، الذي يستهوي الصغار، وهم يفردون سجادة الصلاة ويقتدون بمن يصلي ، وقد يضع الواحد منهم على عينيه النظارة، ويقلد الأب أو الجد ، ويحاول قراءة الصحيفة! ونضحك ، وجددير بنا أن ننتبه إلى ما ننهاء عنه وما نشجعه عليه في هذه السن المبكرة ، إذ نريده أن يقتدي بأبيه في الصلاة، ولا يقلد القطة في شرب اللبن .

إن ثقافة الرضيع - على هذه الصورة - تحتاج منا إلى وقفة قد تطول ، خاصة وأن الكثير منها قد يبقى معه ما تبقى من العمر وهو طويل ، بل إن طفولة الإنسان أطولها بين المخلوقات ، لذلك فهي جديرة بالدراسة والبحث، وما فعلناه هنا مجرد "خطوة" تجاه هذه الثقافة التي يجب أن نعاود الحديث عنها؛ بهدف تعميق إيجابياتها ، وتفادي سلبياتها .. وشكراً للاستفتاء الذي لفت نظرنا إليها .

قراءنا الأعزاء ..

خطوة

محاوور وموضوعات

خلال العام ٢٠٠٣

يسعدنا أن نعلن أن ملف العدد المقبل سيكون عن (التطوع ودور المنظمات الأهلية في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة) ، ونحن في انتظار إسهاماتكم القيمة في هذا المجال في موعد أقصاه نهاية شهر يناير ٢٠٠٣ .

وتيسيراً على قرائنا الأعزاء ، خاصة هؤلاء الراغبين في مشاركتنا بالكتابة داخل المجلة من متخصصين وخبراء ومتعاملين مع طفل هذه المرحلة المهمة ، نعلن أن محاور وموضوعات ملفات أعداد المجلة خلال العام ٢٠٠٣ ستدور حول الآتي :

- العدد (19) التطوع ، ودور المنظمات الأهلية في تنمية الطفولة المبكرة (مارس 2003).
 - العدد (20) اللغة والطفل (يونيو 2003) .
 - العدد (21) الطفل الخاص (سبتمبر 2003) .
 - العدد (22) الطفل والثقافة العلمية والتكنولوجية (ديسمبر 2003) .
- مع استمرار تلقي إسهاماتكم في الموضوعات التالية :
- الطفل والأدب . - الطفل والانتماء .
 - الطفل والفن . - الطفل والإعلام .
 - حقوق الطفل .



رسالة

تتوجه أسرة مجلة "خطوة" بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لكل الجهات التي راسلت المجلة ، حيث أكد ذلك على مدى تجاوب قرائنا الأعزاء معنا . وهو ما يدفعنا إلى مزيد من الحرص على أن تظل المجلة تحظى بهذا المردود الإيجابي ، بل والعمل على تطويرها دائماً .

ونهيئ بالسادة القراء التواصل معنا ؛ لعرض إسهاماتهم وآرائهم وتجاربهم العلمية والعملية ، وكذلك موافاتنا بأية استفسارات تتعلق بتلك المرحلة ؛ لعرضها على المختصين والاستشاريين . ونرحب بأية صور لأطفال تلك المرحلة والتي يمكن الاستعانة بها في الأعداد القادمة من المجلة .

المواصفات العامة للنشر بمجلة خطوة

- حجم المقال : صفحتان من حجم المجلة (ما بين ١٠٠٠ - ١٢٠٠ كلمة) .
- المحاور الفرعية التي يتناولها المقال لا تزيد على خمسة محاور؛ حتى لا يشتت القارئ.
- أن يحقق المقال التوازن بين الأساس العلمي الواضح الدقيق واللغة البسيطة .
- في حالة استخدام مفاهيم علمية ، يرجى شرحها وإعطاء أمثلة توضيحية لها .
- تزويد المقال بأمثلة أو مواقف من الحياة اليومية : لتقريب المعنى للقارئ وتوضيحه .
- إثارة اهتمام القارئ بمفاهيم المقال أو التطبيقات المذكورة ؛ حتى ترسخ تلك المفاهيم.
- دعوة القارئ للربط بين ما ورد في المقال من المفاهيم وآراء وحياته الشخصية وحياته أطفاله .
- دعوة القارئ للربط بين ما ورد بالمقال والمفاهيم الشائعة ؛ ليتبين أوجه الاتفاق والاختلاف .
- تشجيع القارئ للكتابة لصاحب المقال .
- للاستفسار أو للمناقشة أو الاستزادة .
- تزويد المقال بالأساليب التوضيحية التي تُيسر على القارئ أفكار المقال وتجذبه للقراءة.

ملف العدد القادم
التطوع ودور المنظمات
الأهلية في رعاية
وتنمية الطفولة المبكرة
للقرءة.